كـــــــليــة آداب

قسم علوم مسرح

أدوات الممثـــــــــل

مقدم الي/ د. أحمد حلاوة

تحت أشراف/ د. فريد النقراشي

مقدم من الطالب / مـروان خالد علي

أدواتـــــــــــــــــ الممثل

هناك طرائق كثيره لتعريف الممثل أو وصفه، لكن كلها تكاد تتفق على أن الممثل يكون أشبه بالساحر الذي يبني صورا إيهاميه بغرض أن يوحي بواقع ما، كما أنه يعيد ترتيب الاشياء، أو يعيد تنظيم مكوناتها لكي يجعل المتفرج يصدق أنه شخص آخر ولكن هناك أدوات تساعد الممثل في أداء مهامه وتنقسم هذه الأدوات الي ثلاث:

1 – الصوت 2 – الجســد 3 – شخصيه الممثل

وتتطلب أساليب الأداء المختلفة أن تتوافر مهارات مختلفه تكون في خدمه هذه الأدوات. والمهارات الجسدية كما في المسرح الصيني التقليدي ، مرورا بلغه الجسد ، والتي يكون من مفرادتها الرقص والإيماءه- كما في أشكال المسرح المختلفة في الهند. وبالمثل قد تتراوح المهارات الصوتيه بين الأغنية مرورا بالقدره علي الترتيل ، وحتي البراعة في نطق العبارات

أما بالنسبه الي "الكينونه" فهي قد توحي بوجود تناقض بين ما يسمي بالأسلوب التقديمي في التمثيل وبين الأسلوب التشخيصي. لكن الكينونه لا تعني هذا التناقض فحسب ؛ إنها ترتبط كذلك بالهوية الأنسانية وبالطاقات البشرية.

من كتاب : الممثل والحرباء

تأليف : دكتور سامي صلاح

تقديم : د. مدكور ثابت

إصدارات الأكاديميه سلسه المسـرح

-1-

وإذا تحدثنا مبدئيا عن أول عناصر أدوات الممثل وهو صوت الممثل :

يعتبر الصوت من التقنيات التعبيرية التي ترتبط بالعضوية الإنسانية والتني تنتظم في العلامات السماعية، صوت الممثل الذي هو أحد وسائطه لنقل إنفعالات الشخصية وعواطفها المختلفة عندما يتحكم في ملفوظات الشخصية التي يجسدها حسب مقتضي حالة اللحظه الدرامية محددا المعيارية الدقيقة للصوت في كل لحظه من حيث حجمه وكثافته وضعفه وقوته ورخاوته ودرجه جهارته وتكويناته والتحكم في توقيتاته ومدي وضوح مخارج الالفاظ الشخصية وما اذا كانت عيب في بعض الحروف؟.

واذا ضربنا مثلا لكيفيه تعبير صوت الممثل عن عواطف الدور وخلجاته من المشهد الأخير في مسرحيه الغوريلا أو القرد كثيف الشعر، فإننا نحدد أولا الشخصيه الأساسيه (يانك) في هذا المشهد وموقفه النفسي الذي وصل به الي حديقه الحيوان حتي يقابل الغوريلا التي يبحث عن إنتمائه إليها لنحدد كيف كانت انتقالات الشخصيه من حاله إنفعاليه إلي أخري في علاقتها بمن معها في المشهد الدرامي

الصمت:

وإذا كان الملفوظ الكلامي يصور حالة الشخصيه الانفعاليه والعاطفيه، ويساعد مع الإيماءه علي تأكيد معني ما او حركه ما كالتوجه الي فتح الباب، كما يحمل فكر الشخصيه ويحدد طبيعة علاقتها بالشخصيات الأخري داخل الشغل المسرحي. فإن حالات الصمت ايضا في المسرح . قد تكون محدده للحاله الانفعاليه والعاطفيه ، المطروحه داخل الشخصيه من عدم القدره علي بث عواطفها في لحظة حب ، أو يكون الصمت تعبيرا عن الحيرة والأرتباك ، أو تعبيرا عن الدهشه عندما يفغر الممثل فاهه وتجحظ عيناه وترفع حاجبيه، أو تتجمد مشاعر الممثل في دوره فلا يستطيع أن يعبر عن لحظه دراميه يمر بها كالموت المفاجيء لعزيز لديه.

قد يكون الصمت دلالة علي عدم الرغبة في القيام بفعل سواء قولي ام حركي لإحباط صاحب الدور نفسياً أو لشعوره بالملل في لحظه درامية، وهنا يلعب الصمت الكلامي دوره في تكثيف اللحظات الدراميه وخاصه في المنولوج غير المنطوق والذي تظهر تعبيراته كمنولوج داخلي علي وجه الممثل أو في إيماءته. **كتاب :الممثل والدور المسرحي.**

دارسات ومراجع المســرح

تأليف : د. رضـــــا غـــــالب وتقديم : د. عبداللطيف الشيتي

صــ 151 : صـ 154

-2-

ثـانيا : جســد الممثل

معروف أن الممثل يعبر عن الشخصيه التي يجسدها بواسطه تصرفاته وافعاله علي خشبه المسرح. وتشخيص التصرفات الانسانيه (افعال الأنسان) من قبل الممثل لخلق شخصية مسرحيه متكامله ، هو ما يشكل جوهر اللعبه المسرحيه

لكل تصرف انساني ناحيتان: جسديه ونفسيه. ولايمكن لإحدي هاتين الناحيتين أن تنفصل عن الأخري أو تلغيها، لأن كل ملك للتصرف الإنساني هو ملك نفسي – جسدي موحد ومتكامل. لذا لا يمكن فهم تصرف الإنسان وسلوكه دون فهم افكاره ومشاعره. كما لا يمكن كذلك فهم افكاره ومشاعره دون فهم صلاته وعلاقاته الموضوعيه بالوسط المحيط به

إن مدرسه " المعاناه" محقه تماماً بمطالتها الممثل إن لا يجسد علي خشبه المسرح الشكل الخارجي للمشاعر الانسانية فقط، بل والمعاناه الداخليه الملازمه لها. وإن التجسيد الميكانيكي لشكل التصرف الانساني الخارجي فقط. يجعل الممثل ينتزع من هذا السلك المتكامل للتصرف الانساني حلقه هامه جداً ينتزع معاناه الشخصيه، أفكارها ومشاعرها، فيتحول تمثيل الممثل الي مجرد أداء ميكانيكي. وبالنتيجه لا يستطيع

الممثل أن يجسد حتي الشكل الخارجي للتصرف بما يكفي من الكمال والاقناع.

إن جسد الممثل لا يخص الممثل – الشخصيه فقط، بل ويخص كذلك الممثل – المبدع، لأن كل حركه جسدية لاتعبر فقط عن هذه اللحظه أو تلك من حياه الشخصيه، بل وتخضع كذلك لسلسله من متطلبات المهاره المسرحيه: كل حركه من حركات جسد الممثل يجب أن تكون محكمه، مرنه،إيقاعيه،مسرحيه ومعبرة الي اقصي حد- كل هذه المتطلبات لا ينفذها جسد الشخصيه بل جسد الممثل الفنان

كذلك فإن نفسيه الممثل لا تخص الممثل – المبدع فقط، بل تخص الممثل- الشخصية أيضاً : تستخدم كالجسد تماماً كماده يخلق منها الممثل دوره.

بالتالي فإن جسد الممثل ونفسيته يشكلان بتلاحمهما حامل الإبداع ومادته.

كتاب: إعداد الممثل

تأليف: بوريس زاخافا, الترجمه: توفيق المؤذن

الناشر: مكتبه مدبولي 1998

صـ 38: صـ41

-3-

ويتحدث هيجل (1770-1831) عن الممثل- بإعتباره كائنا حياً قائلاً: إن ماده الشعر الدرامي الخاصه والمدركه حسياً وعقليا ليست كما رأينا مجرد صوت الإنسان أو الكلمه المنطوقه، بل إنسان برمته لا يعبر فقط عن مشاعر أو صور وأفكار بل ينخرط في فعل حقيقي ويؤثر بوجوده الكلي في الصور والمقاصد والأفعال وتصرفات الآخرين، ويقبل بالمقابل- تأثيرهم أو يقاومهم .... فالممثل أذن بصوته وجسده يؤكد فعاليه خشبه المسرح بكل ما فيها من عناصر أخري تتحول بدورها الي اشارات رزيه ودلاليه وفقا للتكوين العقلي والجسدي لهذا الممثل، واذا كانت عناصر جميع العرض المسرحي يتم ادراكها عن طريق الحواس، فإن صوت

الممثل وجسده يستقبلها المتلقي عن طريق مشاركته الوجدانيه حيث يكونان سوياً عناصر الشخصيه المسرحيه التي يؤديها الممثل

ففي المسرح يتضمن الخطاب اللغوي للشخصية المسرحية بُعدين أحدهما لفظي وهو الكلام المنطوق الذي يصدره الممثل بصوته، والآخر غير لفظي ويتمثل في تعبيره بلغة جسده، حيث من خلال مجموعه من السلوكيات والأفعال (الأراديه) وكلك من خلال أستخدام الممثل لصوته يقوم بأرسال مجموعة من الرسائل التي تشكل صورة الشخصيه التي كتبها المؤلف وبهذا يكون انتمت اليه الشخصيه برمتها صوتا وجسدا

كتاب: اللغه الجسديه للممثل

تأليف: مدحت الكاشف,تصدير: د. مدكور ثابت

دارسات ومراجع المســــــــرح 2006

صــ 169, صـ 170

ثالثا الكينـونة (الشخصية):

إن مبدأ الكينونة يقتضي الأعتراف بأن التمثيل العظيم يكون كشفا لما بداخل الممثل، أكثر منه تصويراً متقناً لما بداخل شخص آخر (الشخصية التي يؤديها)؛ لذا نجد أن الأتجاه السائد في تدريب الممثل،هو الأعتماد علي شخصية الممثل نفسه ليستقي منها ما يفيده في تجسيد الشخصية التي كتبها المؤلف،ويقوم بالمزج بين عناصر شخصيته وعناصر الشخصية التي يؤديها لينتج الشخصية التي تصل الي الجمهور، والتي يري فيها هذا المزيج، لكنه يميل الي متابعة الشخصيه التي ابتكرها المؤلف.

وتحقيق مبدأ أن يكون الممثل نفسه أو بعباره أخري مبدأ استخدام الذات ليس بالسهوله بمكان،فهو يعني في بدايه الأمر أن يكون مقبولاً لدي الجمهور، أو أن يكون لديه ما يسمي بالحضور، وهو نوع خاص من الجاذبية التي يتمتع بها الممثلون بدرجات مختلفة.

والتمثيل عن طريق أستخدام ذات الممثل أو شخصيته لا يعني أن عليه أن يكون محللاً نفسياً أو أن يغوص في منهج فرويد حتي يتعلم أن يفهم نفسه والآخرين ليكون فناناً، بالأحري علي الممثل أن يكون فضولياً بالفعل عن نفسه وعن الآخرين، أن يفحص ذاته ويفحص ذوات الآخرين، أن يراقب نفسه ويراقب الأشخاص من حوله،ويحاول التعمق في سلوكياتهم. وكلما طور الممثل أحساساً كاملاً بهويته الخاصه، أصبح محتملا مدي أمكانيه تعرفه وتطابقه مع شخصيات آخري غير شخصيته هو. وكلما زاد أكتشافه، زاد إدراكه أنه يملك مصادر لا نهاية لها داخل نفسه يمكنه استخدامها في تمثيل شخصيات مختلفة.

ويحوي التمثيل عنصر التصنع- أي الكذب بصورة ما- فالممثل يسعي جاهداً إلي أن يبدو صادقاً لا كاذباً. أو يحاول أن يكون كاذباً بشكل صادق، وأن يغلف هذا التصنع والتظاهر بمظاهر مختلفة من الواقع حتي يصدق المتفرج أن ما يراه ليس تظاهراً أو كذباً، أو علي الأقل فهو تظاهر متقن وكذب يحوي صدقاً.

من كتاب : الممثل والحرباء

تأليف : دكتور سامي صلاح

تقديم : د. مدكور ثابت

إصدارات الأكاديميه سلسه المسـرح

صـــــــ 39:42 ـــــ
